[243] ترى ؟ فأخبره رسول ا (صلى ا عليه وآله) بما رأى. فقال له ورقة: هذا الناموس الذي نزل ا على موسى، يا ليتني فيها جذعا، ليتني أكون حيا إذ يخرجك قومك. فقال رسول ا (صلى ا عليه وآله): أو مخرجي هم ؟ قال: نعم، لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به إلا عودي، وإن يدركني يومك أنصرك نصرا مؤزرا. ثم لم ينشب ورقة أن توفي وفتر الوحي (1). في هذا الحديث الذي أخرجه الصحيحان فإن جملة (وإني خفت على نفسي) مبهمة ومجملة، ومتعلق الخوف فيها محذوف. وأما ابن سعد أخرج هذه القصة في حديثين بشكل واضح وصريح، وذكر متعلق الخوف فيه أيضا وقال: وإني خشيت أن أكون كاهنا وإني أخشى أن يكون في جنن (2). ونقلها الطبري كذلك في تاريخه عن عبد ا بن زبير قال: قال رسول ا (صلى ا عليه وآله): ولم يكن من خلق ا أبغض إلي من شاعر أو مجنون، كنت لا اطيق أن أنظر إليهما. قلت: إن الأبعد يعني نفسه لشاعر أو مجنون لا تحدث بها عني قريش أبدا لأعمدن إلى حالق من الجبل، فلأطرحن نفسي منه، فلأقتلها ولأستريحن، قال: فخرجت أريد ذلك، حتى إذا كنت في وسط الجبل سمعت صوتا من السماء يقول: يا محمد أنت رسول ا (صلى ا عليه وآله) (3). ويظهر من تصريح ابن سعد والطبري وما ورد في صدر الحديث الذي أخرجه

_____ (1) صحيح البخاري 1: 3 باب كيف كان بدء الوحي، وج 4: 141 كتاب بدء الخلق باب إذا قال أحدكم آمين، وج 6: 214 كتاب التفسير باب تفسير (اقرأ باسم ربك الذي خلق) وج 9: 37 كتاب التعبير باب التعبير وأول ما بدئ به رسول ا (صلى ا عليه وآله)، صحيح مسلم 1: 139 كتاب الأيمان باب (73) باب بدء الوحي إلى رسول ا (صلى ا عليه وآله) ح 252. (2) الطبقات الكبرى 1: 194 - 150 ذكر نزول الوحي على رسول ا (صلى ا عليه وآله). (3) تاريخ الطبري 2: 301.

_____